1991052 5 - 0001a - 12

«البلاد» تكشف سر اختفاء المخطوفين من معتقلات «القوات»

مخطوفون لدى القوات يظهرون في سجون الاحتلال الصهيوني

رسالة من احد المخطوفين تثبت وجوده لدى «القوات» قبل نقله الى سجن في تل ابيب.

ما ان وصل عدد «البلاد» السابق الى ايدي القراء وهو يطرح قضية المخطوفين عند القوات ويتساءل عن مصيرهم المجهول حتى بادر عدد من اهالي المخطوفين الى الاتصال بالمجلة شاكرين ومستفسرين عن معلومات جديدة ومطالبين بفتح ملف المخطوفين وموجهين نداءات عبر المجلة الى المسؤولين واهل الحكم بوضع حد لمأساة المخطوفين واعادتهم الى اسرهم لكي يشعروا ان الحرب انتهت وطل السلام.

الى هنا، المسألة قد تبدو روتينية.. الا ان روايات بعض الاهالي اثارت شكوكا وسلطت الاضواء على امور خطيرة جداً...

بعض المخطوفين كانوا في معتقلات «القوات» وزارهم اهلهم هناك، ثم منعوا من ذلك... واختفت اخبارهم.. ثم تصل معلومات الى اهلهم انهم اصبحوا في سجون صهيونية داخل فلسطين المحتلة.. كيف تم ذلك؟؟

من نقل ومن بقي؟ وهل هذا مصير من بقي حياً في سجون «القوات»؟؟

قبيل انتشار الجيش اللبناني في مناطق جبيل وكسروان واثناء ذلك تحدثت وسائل الاعلام المحلية عن اقدام «القوات» على بيع كميات من ترسانة الاسلحة التي تملكها، وتعتبرها من اكبر واحدث الاسلحة في الساحة المحلية، عبر شحنها الى جهات ومنظمات في افريقيا وذكرت الانباء بعض هذه الجهات كمتمردي جنوب السودان وغيرهم. ثم ترددت انباء عن نقل كميات من الاسلحة المتطورة التي تخشى عليها القوات الى منطقة الشريط الحدودي المحتل بعد مشاورات مع قوات الاحتلال وعملائها هناك. كما تم نقل حوالى ١٥٠٠ عنصر من عناصرها تحت شعار حماية هذه الاسلحة ثم تسربت معلومات تفيد ان معظم هؤلاء مطلوبون بجرائم اعتداء وقتل الى الشرعية وجلهم من ابناء القرى الحدودية وروى شهود عيان في الشرقية انهم شاهدوا مساء السبت ما قبل الماضي حشداً كبيراً لعناصر القوات في محيط مرفأ جونية. ثم تبينوا ان هناك سفينة راسية ينتقل اليها بالمراكب هؤلاء العناصر وهم باسلحتهم ليتوزعوا في المنطقة المحتلة.

وقد تعاملت الدولة بصمت وبغض نظر مع هذه العمليات الفاضحة وكان الامر مساومة بين ما يجري وقبول القوات بالمشاركة في الحكومة والموافقة على قراراتها ولو شكلياً. مع ان وثيقة الطائف تعتبر «اسرائيل» عدوة للبنان وبالتالي لا يجوز اقامة علاقات او اية ارتباطات معها.

وقد تبدو قضية نقل الاسلحة والاعتدة والعناصر القواتية الى مناطق الاحتلال الصهيوني بسيطة امام قضية اخرى اكبر خطورة واشدّ ايلاماً في النفس الانسانية واكثر اثارة على المستوى الامني والسياسي وتكتنفها الشكوك والغوامض وتفتح ملفات حساسة جداً ومرّة من عمر الحرب الاهلية المدمرة. انها قضية المخطوفين. إحدى الملفات السوداء لتلك الحرب التي لم تُفتح رسمياً حتى الآن. وهذا ما جعل اهالي المخطوفين في حيرة من امرهم والشك يكبر في نفوسهم يوماً بعد يوم كما القلق على مصير اولادهم ويعظم السؤال. اين هم؟ ولماذا يستثنوا وحدهم من نعمة الامن وعودة السلام؟ لماذا تكافأ الميليشيات وتوزّر وتتربع على كراسي السلطة وضحاياها الاحياء، على الاقل، في غياهب النسيان والسجون والزنازين؟. اذا ماتوا فليعلنوا موتهم واذا كانوا على قيد الحياة فليفرجوا عنهم! ألم يقولوا انتهت الحرب وبدأ عهد التصالح ونسيان الماضي؟ وفي غمرة الشكوك هذه وحيرة السؤال وعقم الجواب يتابع اهالي المخطوفين تحركاتهم ولقاءاتهم ويترصدون اخبار اولادهم مع كل قادم وخارج. مع كل هبة نسيم ورفة جانح، ويجمعون المعلومات لتكون وثائق دامغة في وجه المنكرين. فالاهالي تحركوا سابقاً وتظاهروا وطالبوا ولكنهم فوجئوا بانكار وجود أبنائهم او بتعتيم كامل على اكثر من ٣٥٠٠ مخطوف لدى «القوات» ما زالت اخبارهم غير معروفة. ويوم حصل ما يسمى تبادل للمخطوفين بين القوات وامل والحزب التقدمي الاشتراكي اطلقت القوات حوالى ٨٠ شخصاً فقط وتكتمت على الباقين. وقد روى عدد من هؤلاء المحررين انهم كانوا محتجزين مع مئات غيرهم وانهم شاهدوا موت آخرين. وبعد القطيعة بين الوزير حبيقة وقائد القوات «جعجع». أعلن الاول ان المخطوفين كانوا يستعملون لبناء الدشم والتحصينات وانهم كانوا يستفاد منهم كقطع غيار بشرية تباع للخارج وانه تم اعدام بعضهم بطريقة الاغراق في البحر حتى بعض المفرج عنهم حديثاً من سجون رومية وادونيس وبعض المناطق الاخرى رووا ان هناك المئات من المحتجزين حيث كانوا. وانه يمنع التخاطب بالاسماء ولا يعرفون بعضهم سوى بالارقام. ولكن يمكن التعرف خلسة وفي غفلة عن الحرس. وكثيراً منهم حمل اسماء عدة اوصلها الى اهلهم الذين حاولوا الاتصال ووسطوا وجهاء وفعاليات ومسؤولين لرؤية أولادهم دون جدوى. فلماذا تريد القوات الاحتفاظ بهؤلاء؟ وما هو العدد الفعلي الموجود في

1991/5/20

19910525-0001b-2

* ظهور بعض المخطوفين في سجون الاحتلال يطرح قضية آلاف المخطوفين الآخرين.

* اهالي المخطوفين يتساءلون: كيف تكون القوات جزءاً من الحكومة وتعمل لصالح «اسرائيل»؟؟

...تقلاتها؟ واين مصير الآخرين؟ وما هو مصير الموجودين؟

جهات امنية وسياسية تعلق على هذه الاسئلة قائلة بان هناك لغزاً وراء موقف القوات من قضية المخطوفين. فلو انهم كانوا لاعترفت بعدما هدأت مدافع الحرب بهذا الله عما مضى؟ وهناك شك كبير ان القوات تخفي امراً ما. وقد تستعمل المخطوفين في صفقة خاصة بها او انها كانت مجرد اداة خطف واعتقال لصالح «اسرائيل» كما ان الضحايا معتبرون من قبلها عدواً مشتركاً.

هذا اللغز المحيّر تمكن بعض اهالي المخطوفين من تجلية بعض جوانبه عبر معلومات حصلوها وتابعوا ودققوا فيها، تسلط الضوء على قضية خطيرة جداً تتعلق بمصير المخطوفين كما يوضح المسؤولون عنها سياسياً و أمنياً.

فقد وردت معلومات الى بعض الاهالي من معتقلين افرج عنهم مؤخراً من سجون الاحتلال الصهيوني تفيد ان ابناءهم موجودون الآن في تلك السجون وهم يتعرضون لشتى انواع التعذيب ويعزلون عن المعتقلين الآخرين ضمن زنازين منفردة، وقد حاولوا المستطاع حتى تمكنوا من ارسال اسمائهم الى رفقائهم المعتقلين بجوارهم حيث انتشرت في جميع السجون وهذه عادة متبعة عند المعتقلين عامة في الزنازين الافرادية.

فمن هؤلاء؟ وما هي قصتهم؟

انهم عدد من ركاب سفينة «غاردينيا» التي خطفت القوات ركابها الاثني عشر مع طاقمها (محمود سعادة) من الحوض الخامس في مرفأ بيروت عام ١٩٨٨ وهي لجأت اليه بعد ابحارها من مرفأ الاوزاعي بداعي الصيانة وكانت تقصد قبرص. ثم افرج عن ٦ منهم وبقي الآخرون.

وقد ثارت ضجة حول قضية السفينة وخطف ركابها في حينه سمحت على اثرها القوات للصليب الاحمر الدولي ومن ثم لاهالي المخطوفين بزيارتهم في سجن ادونيس، في منطقة جبيل، شمالي لبنان. والباقون هم:

احمد طالب (الجنوب) ـ أحمد جلول (برج البراجنة) ـ مصطفى كحيل (البقاع) ـ حسين مجير (البقاع) ـ محمود سعادة (الصرفند ـ الجنوب). أحمد عماشة (الجنوب).

وتفيد المعلومات ان ثلاثة من هؤلاء نقلوا الى سجون الاحتلال الصهيوني في فلسطين المحتلة فيما بقي ثلاثة منهم في سجن ادونيس وما برح اهلهم يزورونهم.

ولا يقتصر الامر على هؤلاء فقد روى المفرج عنهم اسماء اخرى كانت قد خطفت ايضاً في المنطقة الشرقية منهم حسين طليس (بعلبك) وحسين احمد (الجنوب) وحسين رميثي (الجنوب). وقال احد المعتقلين المفرج عنهم حديثاً انه كان معتقلاً في سجن قرب تل ابيب حيث يعتقل الشيخ عبد الكريم عبيد وان اليهود احضروا الى ذلك السجن حوالى ٢٠ مخطوفاً كانوا في سجون «القوات». منهم الاسماء التي ذكرت.

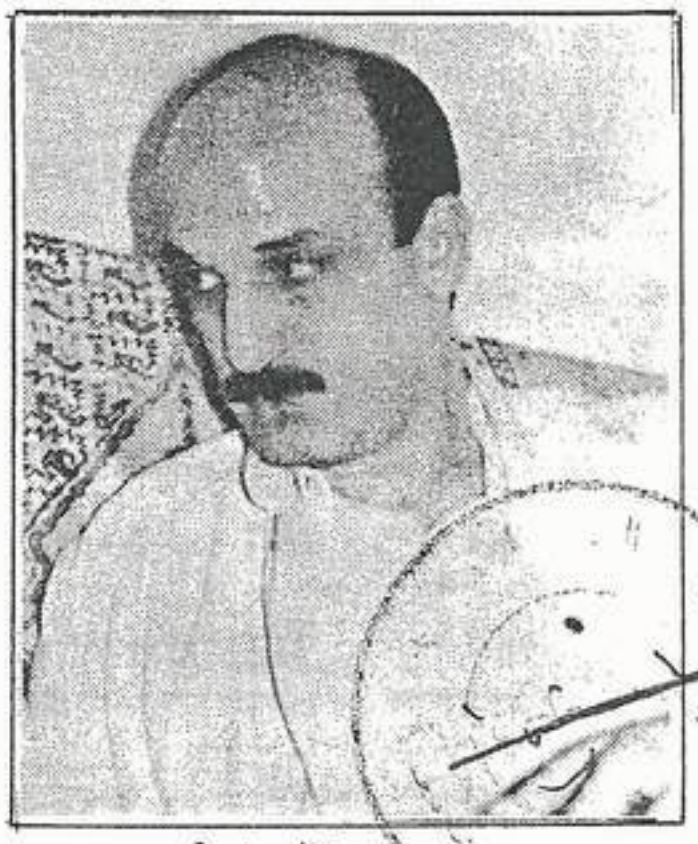

جعجع: صفقات بشرية

ويقول والد احد المخطوفين الذين ظهروا في سجون العدو بعد ان اختفت اخباره مدة من الزمن انه زار ولده ثلاث مرات وقابله في سجن ادونيس التابع للقوات عن طريق الصليب الاحمر الدولي وبحضوره وارسل له اغراضاً عن طريقه أيضاً واستلم رسائل منه كذلك. ولكنه لم يعد يعلم عن ابنه شيئاً منذ حرب عون ـ جعجع حتى بلغته معلومات تفيد ان ابنه اصبح في سجن صهيوني قرب تل ابيب.

وتقول والدة آخر انها زارت ولدها آخر نيسان ١٩٩٠م ثم انقطعت اخباره عنها. ووالد آخر يصرخ عاتباً ان الصليب الاحمر الدولي يعرف مكانهم حتماً، لانه يقابل المعتقلين في سجون الاحتلال وهم يخبرونه بالاسماء الموجودة. ولكننا نتساءل لماذا لا يبلغنا بذلك؟ ولماذا لا تثار هذه القضية؟ وهل هذا مطابق لاتفاقيات جنيف؟

ويجمع اهالي المخطوفين على انهم قاموا باتصالات عديدة شملت مسؤولين وزعماء ومراجع حتى وصلوا الى رئيس الجمهورية وطالبوهم بحل قضية ابنائهم وذلك قبل ان يعلموا بنقلهم الى السجون الصهيونية. ولكنهم كانوا يتلقون وعوداً فقط.

والد احدهم يقول انه تم اتصال مع بيار رزق الملقب باكرم رزق وهو صهر الياس الخازن وهو منسق العلاقات الخارجية في القوات والمسؤول عن المخطوفين فكان الرد ان القوات تريد البديل لاطلاق سراحهم وهو اطلاق سراح الرهائن الاجانب... ثم يختم معلقاً، ما ذنبنا نحن وما ذنب اولادنا؟ لقد كانوا ينوون السفر طلباً للرزق وهرباً من آتون الحرب. فلماذا يزجونهم في هذه القضية؟

ان قضية نقل مخطوفين من سجون القوات الى السجون الصهيونية ورد المسؤول في القوات حول طلب البديل يعني ان القوات تحتفظ بالمخطوفين لديها لاغراض سياسية اقليمية ودولية لصالح «اسرائيل» ودول الغرب وهي تقوم بخطف الابرياء لمجرد انتمائهم الى طوائف معينة تعتبرها تلك الدول مضادة لها. «فاسرائيل» تريد معتقلين لتبادل بهم بعض الجنود الاسرى لدى اطراف لبنانية واميركا وبريطانيا وفرنسا تريد ذلك لمقايضتهم بالمحتجزين الاجانب. وهكذا تكون القوات قاطع طريق في قلب الوطن يعمل لصالح الاعداء يقتل ويخطف ويبيع المخطوفين بأثمان بخسة لاعداء الوطن وشعبه.

المثير المحيّر ايضا هو الصمت على كل هذه التصرفات والممارسات، فكيف تقبل الحكومة ذلك؟ ثم كيف يكون وزيراً من يمثل طرفا يخطف لبنانيين ابرياء ويسلمهم الى العدو الاسرائيلي في صفقة خسيسة لا انسانية؟ كيف يكون مسؤولاً في حكومة من يتاجر بابناء شعبه في سوق المقايضات البشرية مع دول تدّعي الانسانية والحضارة. وتلجأ عبر ادوات محلية هنا وهناك لاخبث الالاعيب واحط الاعمال القذرة وبحق الناس والبشر الآمنين؟

ويحق لاهالي المخطوفين ان يتساءلوا بعد هذا؟ القراصنة يصبحون وزراء واولادنا يبقون في السجون؟ صار هناك حكومة على التلفزيون فقط؟ نحن نريد اولادنا والا فاين الوفاق؟.

ان ظهور عدد من المخطوفين لدى القوات في سجون الاحتلال الصهيوني يطرح بقوة مصير المخطوفين جميعاً. مصير الآلاف الذين انقطعت اخبارهم والقوات مسؤولة عن اعلان ذلك. والدولة والرؤساء والزعماء وكل الفعاليات مطالبة بان تثبت وطنيتها ومصداقيتها ومسؤوليتها في توضيح هذه القضية وملاحقتها ووضع حل لها.

فالمعلومات اصبحت بين يديهم وكما يقول الاهالي: اذا لم يكن ذلك صحيحاً فليسمحوا لنا برؤية اولادنا في سجونهم!!■■